اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

E/ESCWA/SDPD/2012/Technical Paper.3

مقدّمة

تشكّل سنة 2012 مرحلة هامة للتنمية المستدامة. إذ تستضيف مدينة ريو دي جانيرو للمرّة الثانية، وبعد مرور عشرين عاماً على قمة الأرض، مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، أو ما يُعرف بمؤتمر ريو+20. ويتناول هذا الحدث العالمي الذي سوف يُعقد في الفترة من 20 إلى 22 حزيران/يونيو 2012، محورين أساسيين، أحدهما هو الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر.

التعريف العام للاقتصاد الأخضر

"اقتصاد يؤدي إلى تحسين رفاه البشرية والمساواة الاجتماعية ويخفف من المخاطر البيئية وشح الموارد الإيكولوجية"

برنامج الأمم المتحدة للبيئة

ونظراً لأهمية الموضوع، اتّخذ يوم البيئة العالمي شعاره لهذا العام "الاقتصاد الأخضر: هل أنت مشارك؟"، ليؤكّد على علاقة الاقتصاد الأخضر بالتنمية الشاملة والعدالة الاجتماعية، وعلى الدور الذي يمكن أن تلعبه جميع فئات المجتمع في تحقيقه.

الاقتصاد الأخضر وخصوصية الدول العربية

تواجه الدول العربية عدداً من التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية. فبالإضافة إلى ضعف النمو الاقتصادي وتقلّبه، تعاني المنطقة من شح الموارد المائية وموارد الأراضي الصالحة للزراعة ممّا يهدّد أمنها الغذائي، ويتفاقم التحدي مع قابلية تأثر هذه الموارد سلباً بتغيّر المناخ. كما تشهد المنطقة ارتفاعاً مقلقاً في معدلات بطالة الشباب، وزيادة في النمو السكاني وفي معدلات الهجرة من الريف إلى المدن وحتى هجرة الأدمغة إلى خارج المنطقة.

تشير بعض الأدبيات إلى أن نهج الاقتصاد الأخضر قد يسهم في التصدّي لبعض هذه التحديات تحقيقاً للتنمية المستدامة الشاملة، كما تشير إلى الفرص التي يمكن أن يقدّمها هذا الاقتصاد لاعتماد نماذج إنمائية تُعطى الأولوية فيها لبناء المؤسسات واعتماد نهج المشاركة في التنمية. وتدعو الإسكوا دولها الأعضاء إلى تحليل هذه الأدبيات واستخلاص منها ما يلائم خصوصياتها الوطنية والإقليمية.

الاقتصاد الأخضر: هل المنطقة العربية مشاركة؟

تكثر الأمثلة في الدول العربية عن المبادرات والسياسات والمشاريع النموذجية الناجحة التي تبني على بعض مكونات الاقتصاد الأخضر في قطاعات إنتاجية ذات أولوية للمنطقة. فقد بيّن تقرير الإسكوا[*] حول الاقتصاد

(*) الإسكوا 2011. استعراض الإنتاجية وأنشطة التنمية المستدامة في منطقة الإسكوا (العدد الأول) – الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر: المبادئ والفرص والتحديات في المنطقة العربية (E/ESCWA/SDPD/2011/3).

الأخضر وجود قصص نجاح في مجالات مثل: الطاقة المتجددة، الزراعة ومصائد الأسماك، السياحة المستدامة، الأبنية الخضراء، النقل المستدام، إدارة استخدام المياه ومعالجتها، وإدارة النفايات. ومن الضروري تقييم هذه التجارب بأسلوب نقدي منهجي وإجراء مزيد من البحث والتدقيق، لاستخلاص وتعميم الدروس وزيادة فرص النجاح.

التحضيرات الإقليمية العربية لمؤتمر ريو+20

أطلقت الإسكوا منذ عام 2010 عملية تشاورية إقليمية للتحضير لمؤتمر ريو+20، وذلك بالتعاون والتنسيق مع جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، حيث ساهمت هذه المشاورات في تقريب المواقف العربية من أهداف ومواضيع المؤتمر، ولا سيّما الاقتصاد الأخضر. وتضمّنت العملية التحضيرية إصدار عدد من التقارير وتنظيم سلسلة من الاجتماعات الإقليميّة والوطنية، شاركت فيها الوزارات والمؤسسات الحكومية من مختلف القطاعات، إلى جانب القطاع الخاص، والمجتمع المدني ومنظمات الأمم المتحدة العاملة في المنطقة.

وشهدت العملية التحضيرية محطتين أساسيتين:

- **الاجتماع التحضيري الإقليمي العربي لمؤتمر ريو+20 (القاهرة، 16-17 تشرين الأول/أكتوبر 2011):** صدر عن الاجتماع بيان مشترك يوضح منظور المنطقة العربية ويجدد تأكيد التزامها السياسي بالتنمية المستدامة. قُدّم هذا البيان إلى مكتب اللجنة التحضيرية لمؤتمر ريو+20 ليؤخذ به في مسودّة الوثيقة الختامية للمؤتمر. وقد اعتمد مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة والمجموعة العربية للممثلين الدائمين لدى الأمم المتحدة في نيويورك هذا البيان في كانون الأول/ديسمبر 2011.
- **الإعلان الوزاري العربي حول مؤتمر ريو+20:** قرّر مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة في ختام الدورة الاستثنائية المنعقدة يوم 19 نيسان/إبريل 2012 بالقاهرة، اعتماد الإعلان الوزاري العربي حول مؤتمر ريو+20، حيث يستقي الإعلان أفكاره الأساسية من بيان الاجتماع التحضيري.

التعاون ومشاركة أصحاب المصلحة في العملية التحضيرية العربية لمؤتمر ريو+20

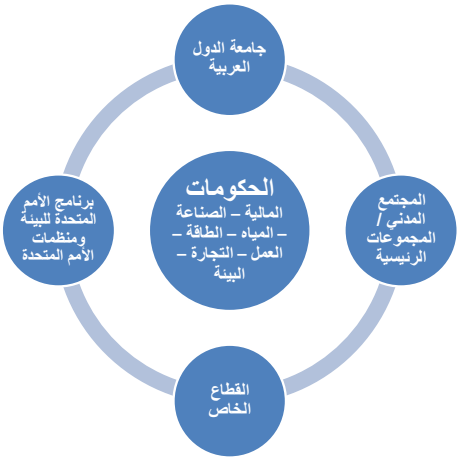

عناصر العملية التحضيرية الإقليمية لمؤتمر ريو+20

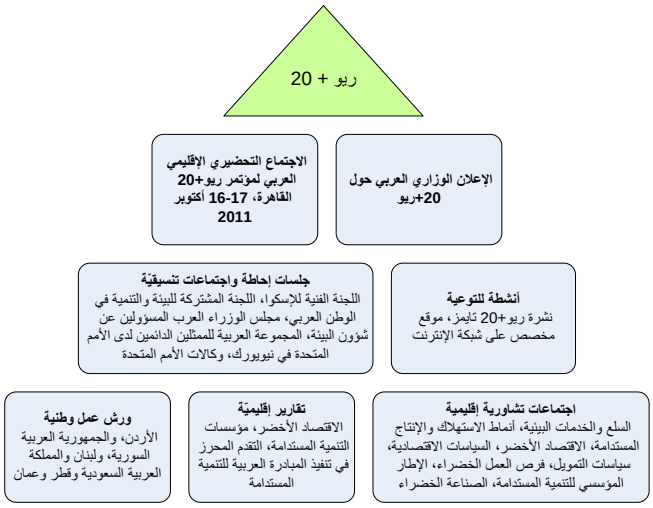

مقتطفات من الإعلان الوزاري العربي حول مؤتمر ريو+20 ذات العلاقة بالاقتصاد الأخضر

- [...] في ظل غياب تعريف محدد وواضح لمصطلح "الاقتصاد الأخضر" يصبح من الصعب ربطه بتحقيق التنمية المستدامة.

- وإذ نحذر من عواقب وضع نموذج موحد للتنمية في العالم في ظل تباين مستويات التنمية [...]

- (1) التأكيد على التزامنا السياسي لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة العربية وبذل كافة الجهود لتحقيقها وفقاً لمبدأ المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة.

- (2) التأكيد على مبادئ ريو [...] ورفض أية محاولة لإعادة التفاوض بشأنها [...]

- (13) التأكيد على أن يكون مفهوم الاقتصاد الأخضر مفهوماً دولياً يعرف ويطور على الصعيد الوطني بما يتفق مع الأولويات وأهداف التنمية المستدامة الوطنية، ويعد أداة لتحقيق التنمية المستدامة وليس مفهوماً بديلاً عنها، مع ضرورة تقييم الفرص والتحديات الخاصة بهذا المفهوم، وسبل التنفيذ المطلوبة لتحقيقه، خاصة من حيث توفير التمويل والدعم اللازم للدول النامية.

- (14) احترام سيادة الدول والشعوب على مصادرها الطبيعية والتأكيد على عدم وضع عوائق أو التزامات تحد من الصادرات أو الأنشطة الإنتاجية التي تحقق التنمية المستدامة، وأهمية إزالة العوائق التجارية في الدول المتقدمة في ظل النظام التجاري العالمي [...]

- (15) التأكيد أيضاً على عدم استخدام مصطلح الاقتصاد الأخضر كنموذج موحد يطبق على الكل، أو كذريعة لخلق حواجز تجارية ومعايير بيئية يصعب تنفيذها، أو كأساس وشروط مسبقة لحصول الدول على الدعم المالي والمعونات، أو كوسيلة للحدّ من حق الدول النامية في استغلال مواردها الطبيعية وفقاً لأولوياتها التنموية، أو كأداة لتنصّل الدول المتقدمة من التزاماتها تجاه الدول النامية.

- (16) التأكيد على مبدأ التحول التدريجي للاقتصاد الأخضر [...]

- (17) دعم الجهود الرامية لتحقيق السلام والأمن في المنطقة العربية، بما في ذلك إنهاء الاحتلال [...]

- (18) التأكيد على أهمية تعزيز وتقوية التكامل الإقليمي العربي بحسبه ضرورة لتحقيق التنمية المستدامة.

- (23) التأكيد على حق الدول العربية في تنويع مصادر الطاقة بما في ذلك الطاقة الجديدة والمتجددة والطاقة النووية في مجال الاستخدامات السلمية [...]

قضايا ذات أهمية لضمان اقتصاد أخضر قادر على مواجهة تحديات المنطقة العربية

- **فرص العمل الخضراء:** في المنطقة العربية، لا بدّ للاقتصاد الأخضر من توفير فرص عمل جديدة في القطاعات الخضراء، وذلك لمواجهة ظاهرة بطالة الشباب المتعلّم، والحرص في الوقت ذاته على ألا تلغي فرص العمل الخضراء الجديدة الوظائف القائمة.

- **الرابط بين أمن المياه والطاقة والغذاء:** من المهم أن يسهم الاقتصاد الأخضر في المنطقة العربية في تحقيق التكامل بين السياسات التي تصبّ في حماية أمن الطاقة والمياه والغذاء. على سبيل المثال، من المهم إعادة موضعة قطاع الزراعة من أجل تحقيق نتائج إنمائية أوسع نطاقاً تشمل التغذية، والصحة، والقدرة على الصمود في ظل النزاعات، والعمالة، وادّخار موارد الأرض والمياه، إلخ.

- **التمويل الأخضر ونقل التكنولوجيا:** إن حشد الموارد المالية ونقل التكنولوجيا الملائمة عنصر أساسي في التحوّل نحو اقتصاد أخضر. وعلى الدول العربية الاستفادة من آليات التمويل الدولية الخضراء المتاحة والدعوة إلى عدم حصرها في أنشطة تغيّر المناخ. إن إنشاء وتعزيز الصناديق الإقليمية والوطنية للتمويل الأخضر واعتماد السياسات المناسبة لتحفيز الأسواق الخضراء ونقل التكنولوجيا من شأنها تحسين إمكانات نمو المشاريع الخضراء الناشئة.

بعض أنشطة الإسكوا المقرّرة لفترة السنتين 2012-2013 ذات الصلة بالاقتصاد الأخضر

- مشروع ميداني لتعزيز القدرات الوطنية في منطقة الإسكوا على وضع السياسات والبرامج الكفيلة بتحفيز وتطوير قطاعات الإنتاج الخضراء، والمتضمّن إنشاء "مكاتب ريادية للمساندة الخضراء"؛
- مشروع ميداني حول بناء القدرات في مجال تخفيف آثار تغيّر المناخ من أجل تخفيف حدة الفقر في غربي آسيا؛
- دراسة تحليلية واجتماع خبراء حول رصد التحول إلى الاقتصاد الأخضر في المنطقة العربية؛
- مشروع ميداني يهدف إلى تطوير قدرات البلدان العربية على التكيّف مع تغيّر المناخ عن طريق تطبيق أدوات الإدارة المتكاملة للموارد المائية في القطاعات الرئيسية؛
- مبادرة إقليمية لتقييم آثار تغيّر المناخ على الموارد المائية في المنطقة العربية وتبعاتها الاجتماعية والاقتصادية.

يوم البيئة العالمي في عامه الـ40!

يوم البيئة العالمي هو حدث سنوي يتمّ الاحتفال به في الخامس من حزيران/يونيو من كلّ عام. وبدأ الاحتفال بهذا اليوم في عام 1972، أي منذ 40 عاماً، ويعتبر إحدى الوسائل الرئيسية لرفع مستوى الوعي العام بقضايا البيئة وتحفيز العمل على حمايتها. ويقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة بتنسيق الحملة الإعلامية لهذا الحدث (www.unep.org/wed).

الموقع الخاص بإدراة التنمية المستدامة والإنتاجية:
http://www.escwa.un.org/divisions/main.asp?division=sdpd
Facebook: http://www.facebook.com/unescwa
Twitter: http://twitter.com/#!/unescwa

الموقع الخاص بالتحضيرات الإقليمية لريو+20:
http://www.escwa.un.org/information/meetingdetails.asp?referenceNum=1570E